مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٩/ ١٢/ ٢٠٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠/٢/٢٠٢٢

تراجم مدن الجزيرة الفراتية عند أبن الشعار الموصلي

(ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

The biographies of Al-Djazīra cities

according to Ibn al-Shaar al-Mosuli (AD 1256-AH 654)

أ. م. د. هدى ياسين الدباغ

العراق

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل/قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية

الاختصاص الدقيق: حضارة عربية اسلامية

Assist. Prof. Dr. Huda Yaseen Yousif Al-Dabaagh
Iraq
University of Mosul/ Mosul Studies center / Department of Historical and Sociological Studies
Specialization: Arabic Islamic civilization

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

سلط البحث الضوء على تراجم مدن الجزيرة الفراتية التي وردت في كتاب (قلائد الجمان)لابن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)والذي يعد أحد أهم كتب التراجم التي الفت في مجال التاريخ الاسلامي، وقد تميزت تلك التراجم في العديد من المجالات منها في المجال العلمي والادبي والاداري، وكان للعديد من تلك الشخصيات علاقات مع امراء وحكام وملوك تلك الحقبة التاريخية وتولوا مناصب ادارية مهمة وذلك يعود الى المزايا والصفات والمؤهلات التي امتلكتها تلك الشخصيات والتي اهلتها لتولي مثل تلك المناصب.

الكلمات المفتاحية: ابن الشعار. قلائد الجمان.مدن. الجزيرة الفراتية. تراجم .

Abstract

The research sheds light on the biographies of Al-Djazīra cities that were mentioned in abook (qalaid al-jumaan) by ibn al-sha,ar al-Mosuli(AD 1256-AH 654) which is one of the most important book written in the Islamic history field. These biographies were distinguished in many fields such as the scientific, literary and administrative fields , many of these personalities had agood relationships with princes ,ruler and kings of that historical era and they held an important management positions due to the characteristics and qualification that these personalities possessed and made them deserve these position .

Key words: Ibn al Shaar .qalaid al-jumaan. cities. Al-Djazīra.biographies.

مقدمة

يعد كتاب قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ /١٢٥٦م)، من بين أهم الكتب التي الفت في مجال التراجم، وذلك لكون ابن الشعار كان معاصراً لأغلب الشخصيات التي ترجم لها، كما أن التراجم التي ذكرها كانت لشخصيات متنوعة، وكان هذا التنوع من حيث البلدان والمدن التي كانوا ينتسبون اليها،،وكذلك التنوع في الأعمال والمهن التي كانوا يعملون فيها، ومن بين التراجم التي ذكرها ابن الشعار في كتابهِ تراجم مدن الجزيرة الفراتية، وقد حاولنا في هذا البحث التعرف على تلك الشخصيات، والمدن التي جاءوا منها، والرحلات التي قاموا بها، وماهي المجلات أو الجوانب التي تميزوا فيها .

ومن الجدير بالذكر أننا قد أستثنينا تراجم مدينة الموصل في حديثنا عن تراجم مدن الجزيرة الفراتية، على أعتبار أن الموصل كانت تعد قاعدة الجزيرة الفراتية، وذلك لسعة الموضوع أولاً، ولأن أبن الشعار كان من أهل الموصل وشغلت تراجمهم الجزء الأكبر من كتابهِ، فضلاً عن وجود دراسات تناولت الحديث عن جوانب مهمة من خلال دراسة التراجم الموصلية في كتاب قلائد الجمان لابن الشعار، ومن ذلك على سبيل المثال: الجوانب الإدارية والإقتصادية في الموصل من

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

خلال كتاب قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) [١]،كذلك لم نتطرق الى الأشعار التي ذكرها ابن الشعار لشخصيات مدن الجزيرة الفراتية، وذلك لأن الأخير قد أورد أشعاراً لجميع تلك الشخصيات مما لا يتسع المجال لذكرها في هذا البحث، وحاولنا التركيز على الجوانب الاخرى التي تميزت بها تلك الشخصيات والتي ذكرها ابن الشعار. قسم موضوع البحث الى عدد من الفقرات الرئيسة وهي: مقدمة، أولا: نبذة موجزة عن ابن الشعار،١- اسمه ونسبه وولادته، ٢- حياته ورحلاتهِ، ٣- عصره، ٤- نبذة عن كتابه(قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) ثانياً: تراجم مدن الجزيرة الفراتية عند ابن الشعار الموصلي. ثالثاً: ميزات تراجم مدن الجزيرة الفراتية التي وردت لدى ابن الشعار الموصلي وهي النقطة قسمت بدورها الى:١- الاشارة الى الجوانب الدينية،٢- الأشارة الى الجوانب العلمية والادبية،٣-الاشارة الى الجوانب الادارية. وأخيراً، الخاتمة

أولا: نبذة موجزة عن ابن الشعار

١-اسمه ونسبه وولادته:

هو أبو البركات المبارك بن أبي بكر، احمد بن حمدان بن احمد بن علوان بن ماجد بن حسين بن علي بن ماجد ويكنى بكمال الدين الموصلي [٢]ولد في الموصل سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)[٣]

٢- حياته ورحلاتهِ:

قبل الحديث عن حياة ابن الشعار ونشأته لابد من أن نشير إلى أن معلوماتنا قليلة جدا عن أسرته، والده لم يكن غنيا بل كان رجلا بسيطا شعارا [٤]،،واخذ ابن الشعار هذه المهنة عن والده، فسمي بذلك، ولما كان سوق الشعارين في الموصل والذي لا يزال اسمه قائما إلى اليوم هو مكان أصحاب هذه المهنة،فلا شك أن ابن الشعار وأبيه كان مقامهما في هذا السوق. وقد اتجه الأخير إلى طلب العلم منذ صغره في مدينة الموصل لاسيما علوم القران واللغة والنحو، وتتلمذ

(١)هدى ياسين يوسف الدباغ، الجوانب الادارية والاقتصادية في الموصل من خلال كتاب قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي، مجلة دراسات موصلية، ع(٤٤)،٢٠١٤.

(٢)شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد اللخمي الأربلي، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد ذكره من الأماثل، تحقيق: سامي خماس الصقار(بغداد، دار الرشيد للنشر،١٩٨٠)ج١/٣٨٤؛ شمس الدين ابو عبد الله مُحَمَّد بن احمد الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد(الكويت، مطبعة حكومة الكويت)ج٥/٢١٩؛مُحَمَّد بن شاكر الكتبي، عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داؤد(بغداد، دار الرشيد للنشر،١٩٨٠)ج٢٠/١٠١.

(٣)ابن المستوفي، تاريخ اربل،ج١/٣٨٤

(٤)الشعار: مأخوذة من الشعارة وهي معاملة شعر الماعز وحياكته، وصنع الحاجيات منهُ كبيوت الشعر للبدو وغيرها.ابن المستوفي، تاريخ أربل،ج١/٣٨٤، بسام ادريس الجلبي، موسوعة اعلام الموصل(الموصل،كلية الحدباء الجامعة،٢٠٠٤)ج٢/٥٠.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

على يد العديد من الشيوخ ومنهم،النحوي مكي بن ريان بن شبة الماكسيني(ت٦٣٠هـ/١٢٠٦م) [٥]،وأيضا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن رشيد الموصلي المعروف بابن الصّقيل(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) [٦]كما حصل على إجازات علمية من علماء الموصل وشيوخها ومنهم: الشيخ عبد المحسن بن عبد الله بن احمد الطوسي الموصلي(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)وهو من خطباء الموصل المشهورين [٧]، والشيخ عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعني(كان حيا سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) الذي كان فقيها ومحدثا وشاعرا،وكان ابن الشعار يتردد عليه للدراسة والتحصيل وحصل منه على إجازة عامة [٨]، أما الشيخ عبد الله بن الحسن بن أبي سنان الموصلي(ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م)فقد اخذ منه ابن الشعار علمي الحديث والتفسير، ومنحه إجازة عامة [٩]

ولم يكتف ابن الشعار بما حصل عليه من علوم ومعارف في مدينة الموصل بل كانت له رحلة إلى عدد من المدن والبلدان مثل مدينة تكريت [١٠]، ومدينة بغداد التي زارها في العديد من المرات [١١] ومدينة اربل التي رحل إليها ثلاث مرات [١٢]، كذلك كانت له رحلة إلى بلاد الشام، زار خلالها مدينتي حلب ودمشق التي تردد عليها مرات عدة [١٣]كما كانت له زيارة لبعض مدن الجزيرة الفراتية مثل مدينتي الرقة [١٤]وحران [١٥]،ويمكن تحديد سنوات رحلة ابن الشعار مابين (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)إلى سنة(٦٥٠هـ/١٢٥٢م)أي انه أمضى ثمانية وعشرين سنة في رحلاته،حصل من خلالها فوائد كثيرة حافلة بالنشاط العلمي الذي أثمر في انجازه الكبير بتأليف كتاب (قلائد الجمان)فضلا عن تلقيه علوم الحديث والفقه

(٥)ابن الشعار، قلائد الجمان،م٣،ج٤/٢٧١، م٨،ج١٠/١٠٥.
(٦)المصدر نفسه،م٢،ج٣/ ٣١١-٣١٢.
(٧)المصدر نفسه،م٣،ج٨/٨٣-٨٤.
(٨)المصدر نفسه،م٣،ج٤/١٩٥-١٩٦.
(٩)المصدر نفسه،م٢،ج٣/٢١٠-٢١١؛ للمزيد من التفاصيل عن شيوخ ابن الشعار ينظر: حنان عبد الخالق علي السبعاوي، المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ) في كتابه قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب / جامعة الموصل،٢٠١٠،ص٢٩-٣٠.
(١٠)ابن الشعار، قلائد الجمان،م٤،ج٥/٢١٥.
(١١)المصدر نفسهُ،م١،ج١/١٩٦،م٢،ج٣/٢٢٧،م٣ج٤/٢٥٩،م٤،ج٥،/١٧،م٥،ج٦/٣١٩
(١٢)ابن المستوفي، تاريخ اربل،ق١/٣٨٤؛ابن الشعار، قلائد الجمان،م٥،ج٦/٤٠م٣،ج٤/٣٥٥،م٤،ج٥/١١٦.
(١٣)المصدر نفسه، م١،ج١/٢١٠، ٢٢٣، ٢٢٦، م٢،ج٣/٥٦، ٩٥، ١٥٨، ١٠١،م٤،ج٥/١١، ٣٢، ٤٠، ٢٣٤، ٢٦٩، م٥،ج٦/ ١٤، ٦٣، ٩٣، م٦،ج٧/١٢٥-١٦٧-١٦٩.
(١٤)المصدر نفسه، م٤،ج٥/٣٣٥.
(١٥)المصدر نفسه، م٣،ج٤/٢٦.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

والتفسير والأدب والنحو على يد العديد من الشيوخ والعلماء، كما حصل على إجازات علمية[١٦]، منهم[١٧]توفي ابن الشعار في حلب سنة(٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وله تسع وخمسون سنة[١٨].

٣-عصره

عاش ابن الشعار في النصف الأول من القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد)،وتمثل هذا القرن بوجود قوى تمثلت بالخلافة العباسية في بغداد،والدولة الاتابكية في الموصل واربل، والدولة الأيوبية في بلاد الشام (٥٢١-٦٥٨هـ/ ١١٢٧-١٢٥٨م)،وقد عاصر ابن الشعار في الموصل حكم الملك الاتابكي نور الدين ارسلان شاه الأول ابن عز الدين مسعود الأول(٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م)وكان عصره عصر حروب بين الاتابكة أنفسهم في الموصل والمدن المجاورة لها،مما أدى إلى إضعافهم[١٩]وعند وفاته عهد بالملك لابنه القاهر عز الدين مسعود الثاني(٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨م)وكان عمره عشر سنين،وكان الوصي عليه،وتولى تدبير أمره مملوكه الارمني بدر الدين لؤلؤ(٦٣١-٦٥٧هـ/١٢٣٣-١٢٥٨م)، الذي سلك مختلف الطرق في القضاء على أبناء الاتابكة واحدا بعد الأخر، ففي سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م،توفي الملك القاهر وعهد بالملك بعده لابنه نور الدين ارسلان شاه الثاني(٦١٥-٦١٦هـ/١٢١٨-١٢١٩م)إلا انه قتل بتدبير من بدر الدين لؤلؤ لينفرد بالسلطة ثم جاء بعده أخر الملوك الاتابكة الذين قضى عليهم بدر الدين لؤلؤ وهو ناصر الدين محمود بن القاهر عز الدين مسعود الثاني(٦١٦-٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٢م) وكان طفلاً لا يتجاوز عمره ثلاث سنين، ليحكم بدر الدين حتى وفاته سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٨م)[٢٠]

---

(١٦)الاجازات العلمية: الاجازة بمثابة شهادة تدل على أن طالب العلم قد أصبح عارفاً بذلك العلم، كما أنها حصانة للطالب نفسهُ لكي لايندس بين هذهِ الطبقة المتعلمة المشعوذون والمتعالمون والنصابون فأصبحت الأجازة العلمية سمة بارزة للعلماء تدل على علو مكانتهم ومكانة العلم وأهلهُ.مها سعيد حميد جرجيس، الدور التعليمي للأسر العلمية في الموصل من القرن الخامس الى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل،٢٠٠١م.

(١٧)السبعاوي، المنهج التاريخي،ص٣٠.

(١٨)قطب الدين ابو الفتح موسى بن مُحَمَّد البعلبكي الحنبلي المعروف باليونيني، ذيل مرآة الزمان(حيدر ابادالدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية،١٩٥٤)ج١/٣٣؛الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان،ط١١(بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،٢٠٠١)ج٢٣/٣٠٩.

(١٩)عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم ابن الاثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات(القاهرة، دار الكتب الحديثة،١٩٦٣)ص١٩٧؛سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل(الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،١٩٨٢)ج١/٣٠٤.

(٢٠)للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ(بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر،١٩٦٦)ج١٢/٣٣٤-٣٣٩؛عماد الدين اسماعيل ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر،ط١(القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت)ج٣/١٢١؛عماد الدين اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير، البداية والنهاية، ط٢(بيروت، مكتبة المعارف،١٩٧٧)ج١٣/٨١؛الديوه جي، تاريخ الموصل،ج١/٣١١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وقد انصرف بدر الدين لؤلؤ خلال فترة إمارته إلى دفع الأخطار التي كان يسببها المغول على أطراف إمارته، فاتبع سياسة استرضاءهم ومهادنتهم وتقديم الأموال لهم لحماية إمارته[٢١] أما في بلاد الشام، فقد كانت العلاقة بين حكام بلاد الشام والصليبيين في حروب مستمرة،وتعرضت العديد من مدن الشام لغارات الصليبيين المتكررة، ولم تخل تلك الحروب من فترات المهادنة[٢٢]. علما أن هذه الحقبة تميزت بانحسار النفوذ الصليبي، واتساع السيطرة المغولية وتعرضت العديد من المدن في بلاد الشام والجزيرة لهجمات المغول، وانتهى الأمر باستيلاهم على بعض مدن الجزيرة مثل حران، وميافارقين، وذلك في سنتي(٦٥٧هـ/١٢٥٨م)و (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) ودخل هولاكو ديار بكر قاصداً حلب سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٨م) ثم احتلها في سنة(٦٥٨هـ/١٢٥٨م)[٢٣]

ولم تمنع تلك الحروب رحلة الناس والعلماء من مكان إلى أخر، وشهدت هذه الحقبة تعدد المراكز العلمية مثل الموصل، وحلب، ودمشق، والقاهرة، التي نافست بغداد على مكانتها ودورها العلمي، وساعد على ازدهار هذه الحركة انتشار المدارس، وتشجيع الحكام الاتابكة الزنكيين والأيوبيين للحركة العلمية وتقريبهم للعلماء والأدباء والمثقفين، وإغداق الأموال عليهم، وأصبحت الموصل وبلاد الشام مركزاً علمياً وفكرياً كبيراً خرّج واستقبل عدداً كبيراً من العلماء والأدباء وفي شتى المجالات[٢٤].

٤- نبذة عن كتابه(قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)

يعد كتاب(قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) المشهور ب(عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي، من ابرز أثاره الأدبية والتاريخية[٢٥]، وألف ابن الشعار كتابه هذا بعد أن فرغ من تأليف كتابه الآخر(تحفة الوزراء) وذلك في سنة(٦٣١هـ/١٢٣٣م)[٢٦] وعمل على جمع الشعراء ممن عاش في القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) وأدركوا القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد)[٢٧] وكتاب(قلائد الجمان)أشبه ما يكون بدائرة معارف

---

(٢١)سوادي عبد محمّد الرويشدي، امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ٦٠٦-٦٦٠هـ/١٢٠٩(بغداد، مطبعة الارشاد،١٩٧١)ص٥٤-٥٧.

(٢٢) للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الأثير، الكامل،ج١٢/٩٧-٩٨؛ جمال الدين محمّد بن سالم،مفرج الكروب في اخبار بني ايوب(القاهرة، دار القلم، د.ت)ج٣/٣؛كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: سامي الدهان(بيروت، المطبعة الكاثوليكية،١٩٦٨)ج٣/١٥٥-١٥٦؛قاسم عبدة قاسم، ماهية الحروب الصليبية(الكويت، مطابع السياسة،١٩٠)ص١٤٧.

(٢٣)ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٣/٢٠٧؛ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر،١٩٩-٢٠٢.

(٢٤)الرويشدي، امارة الموصل،ص١٨٢؛احمد احمد بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام(القاهرة، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، د.ت)ص٤، ٥؛ السبعاوي، المنهج التاريخي،ص٥٧.

(٢٥)السبعاوي، المنهج التاريخي، ص٥٧.

(٢٦)ابن الشعار، قلائد الجمان،مج١،ج١/٦٠.

(٢٧)عبد الواحد ذنون طه، العلوم التاريخية والجغرافية، موسوعة الموصل الحضارية،ط٢،(الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر،١٩٩٢)مج٣/٩٤.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

لشعراء عصره،إذ لم يكتف بنقل الأخبار الأدبية لمن ترجم لهم، وإنما حاول أن يذكر كل شاردة وواردة عنهم، ولذلك فانه ترجم لرجال العلم، وأرباب الدولة والقضاة الذين كانوا يقولون الشعر، وعليه فان أهمية هذا الكتاب لا تقتصر على وصف الحياة الأدبية فحسب، وإنما تكمن أهميته في ذكر الجوانب السياسية والإدارية والدينية والاقتصادية والعلمية وغيرها، وبذلك يعد موسوعة قيمة لا يستغني عنها الباحث في التاريخ والأدب[٢٨]، والكتاب في الأصل عشرة أجزاء ضخمة، فقد منهما الجزءان الثاني والثامن[٢٩].

ثانياً: تراجم مدن الجزيرة الفراتية عند ابن الشعار الموصلي

بلغ عدد تراجم مدن الجزيرة الفراتية التي وردت لدى ابن الشعار الموصلي ست وسبعون(٧٦) ترجمة، وكانت تراجم لشخصيات من مدن متعددة من الجزيرة الفراتية وهي مدن: حران، جزيرة أبن عمر، سنجار، دنيسر، ميافارقين، ديار بكر، أسعرد، آمد، خلاط، نصيبين، ماردين، بلد، رأس العين، صرخد،حصن كيفا. ينظر ملحق رقم (١) والذي يمثل خارطة بلدان الجزيرة الفراتية، ومن خلال أحصاء أعداد التراجم في كل مدينة من مدن الجزيرة الفراتية تلك، ومن خلال جدول رقم (١)الوارد أدناه:

جدول رقم(١) من عمل الباحثة بالاستناد الى ما ذكرهُ ابن الشعار

التسلسل	اسم المدينة	اعداد التراجم من كل مدينة
١-	حران	١٥
٢-	جزيرة ابن عمر	١٥
٣-	سنجار	٩
٤-	دنيسر	٦
٥-	أسعرد	٥
٦-	ميافارقين	٤
٧-	ديار بكر	٣
٨-	خلاط	٣
٩-	نصيبين	٢
١٠-	ماردين	٢

(٢٨)سامي الصقار، ابن الشعار الموصلي، مؤرخ الشعراء وكتابه عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، مجلة كلية الآداب، الرياض، جامعة الرياض،١٩٧٩، ع٦/٢١٨-٢٢٧.

(٢٩)السبعاوي، المنهج التاريخي،ص٦٠.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

١١-	بلد	٢
١٢-	رأس العين	٢
١٣-	آمد	٢
١٤-	حصن كيفا	١
١٥-	الرقا	١
١٦-	شخصيتان انتماؤهم لأكثر من مدينة من مدن الجزيرة الفراتية	٣

تبين أن كل من مدينتي حران، وجزيرة ابن عمر، جاءت أولاً من حيث عدد الشخصيات التي ترجم لها ابن الشعار، وبلغ عدد الشخصيات في كل مدينة(١٥) خمس عشرة ترجمة، ثم جاءت مدينة سنجار بواقع(٩) تسع تراجم، ولعل السبب في ذلك يعود الى قرب هذهِ المدن من الموصل قياساً بمدن الجزيرة الأخرى، وربما كان السبب الأستقرار السياسي الذي شهدته هذه المدن قياساً بمدن الجزيرة الأخرى. ثم جاءت مدينة دنيسر بواقع (٦) ستة تراجم، ومدينة اسعرد(٥) تراجم، ومدينة ميافارقين (٤)تراجم، وديار بكر وخلاط(٣) ثلاثة تراجم لكل منهما، ونصيبين، وماردين، وبلد، ورأس العين، وامد، ترجمتان اثنتان لكل منهم، وحصن كيفا والرقة(١) ترجمة واحدة لكل منهما، فضلاً عن (٣) ثلاثة تراجم كان أنتماؤهم لأكثر من مدينة من مدن الجزيرة الفراتية وهم، يحيى بن أسعد بن يحيى بن موسى أبو المفضل السنجاري الأصل، الفارقي المولد، الدنيسري الأصل[٣٠]، ويوسف بن ابراهيم بن مروان الماردِيني وأصلهُ من راس العين[٣١]، ومُحَمَّد بن قريش بن مسلم ابو عبد الله الأسدي المعروف بالفارقي ولد بماردين ونشأ بميافارقين. ومن المرجح أن أعداد التراجم وتوزيعها حسب المدن، كان بحسب عدد الأشخاص الذين التقى بهم أبن الشعار والذين ينتسبون لتلك المدن، أو ما وصلهُ عنهم من معلومات تتعلق بأشعارهم وحياتهم.

وكان لتراجم مدن الجزيرة الفراتية التي ذكرها ابن الشعار رحلات الى العديد من المدن والبلدان، ومنهم منّ كان أصلهُ من مدن الجزيرة الفراتية، الإ أنهُ ولد ونشأ في مدينة اخرى مثل عبد العزيز بن مُحَمَّد بن علي بن حمزة بن القبيطي الحراني الأصل،البغدادي المولد[٣٢]، ومنهم من كان ينتسب الى مدينة من غير مدن الجزيرة الفراتية، ولكنهُ أنتقل واستقر في احدى مدن الجزيرة الفراتية، مثل، وعمر بن ابراهيم بن علي ابو حفص الخوجستاني الأصل الدنيسري المولد[٣٣]. ومُحَمَّد بن عمر بن الحسين بن مُحَمَّد بن منصور الذي ينتسب الى بغداد وميافارقين[٣٤] وكما هو مبين في الجدول رقم(٢)

(٣٠)ابن الشعار، قلائد الجمان،ج٩،ص٢١٢.
(٣١)المصدر نفسه،ج١٠،مج٨،ص ١٣٥.
(٣٢)المصدر نفسه،ج٣،مج٢،ص٤٠٢
(٣٣)المصدر نفسه،ج٥،مج٤،ص١٧٦
(٣٤) المصدر نفسه،ج٧،مج٦، ص٢٠٥

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

جدول رقم (٢) من عمل الباحثة بالاستناد الى ما ذكرهُ ابن الشعار

التسلسل	الأسم	سنة الوفاة	المدينة التي ينتسب اليها	الجزء والصفحة
١-	ابراهيم بن عمر بن مُحَمَّد ابو اسحاق الحاني	٦٣٩هـ/١٢٤١م	ديار بكر	مج١،ج١، ٦٧-٦٨
٢-	ابراهيم بن اسماعيل بن مُحَمَّد المعروف بابن النقيب	٦٢٢هـ/١٢٢٥م	حران	مج١،ج١، ص٧٩
٣-	ابراهيم بن سليمان بن عبد الله أبو اسحاق التميمي	٦١٧هـ/١٢٢٠م	صرخد	مج١،ج١، ص٨٢
٤-	ابراهيم بن عمر أبو اسحاق الجزري المعروف بابن الزرقاء	كان حياً سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م	جزيرة ابن عمر	مج١،ج١،ص٩٩
٥-	أحمد بن مُحَمَّد أبو نصر الآمدي	معاصراً لابن الشعار	آمد	مج١،ج١، ص١٦٧
٦-	أحمد بن ابي بكر بن ابي مُحَمَّد ابو الفضل الخلاطي	ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م	خابران، قرية من قرى خلاط	مج١،ج١،ص٢٠٤ -٢٠٥
٧-	أحمد بن يرنقش بن عبد الله ابو العباس السنجاري	ت٦١٥هـ/١٢١٨م	سنجار	مج١،ج١،ص٢٤٢
٨-	أحمد بن المبارك بن نوفل ابو العباس النصيبي	ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م	نصيبين	مج١،ج١،ص٢٦٥
٩-	احمد بن ابي الفرج بن منيع ابو العباس الدنيسري	ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م	دنيسر	مج١،ج١،ص٢٩٧
١٠-	اسحاق بن هبة الله بن صديق بن محمود	ت٦١٦هـ/١٢١٩م	الارحبيشي نسبة الى الخلاطي..	مج١،ج١، ص٣٥٩
١١-	اسعد بن يحيى بن موسى السنجاري	ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م	سنجار	مج١،ج١،ص٣٧٩
١٢-	أسماعيل بن ابراهيم بن غازي المعروف بابن فلوس	ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م	ماردين	مج١،ج١،ص٤٢٨

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

١٣-	أسماعيل بن عمر بن عبد العزيز ابو الفدا السنجاري	كان حياً سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م	سنجار	مج١،ج١،ص٤٣٧
١٤-	أسماعيل بن يرنقش بن عبد الله ابو الفدا السنجاري	توفي سنة نيف وستمائة	سنجار	مج١،ج١،ص٤٤٤
١٥-	ابراهيم بن مُحَمَّد بن معالي بن عبد الكريم ابو اسحاق الرقي	ت٦٢٩هـ/١٢٣١م	الرقا	مج١،ج١،ص١٢٣
١٦-	سعيد بن مُحَمَّد بن سعيد ابو منصور الجزري	ولد سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م	جزيرة ابن عمر	مج٢،ج٣،ص٤٠
١٧-	سليمان بن النجيب بن المعلى بن النجيب	معاصرا لابن الشعار	اصله من الرقة سكن حران وتوفي فيها	مج٢،ج٣، ص٥٣
١٨-	صالح بن مُحَمَّد الأسعردي	معاصراً لابن الشعار	اسعرد	مج٢،ج٣،ص١٢٣
١٩-	سليمان بن ابي طالب بن عيسى ابو الربيع البلدي المعروف بابن بُصيلة	ت٦٢٧هـ/١٢٢٩م	بلد	مج٢،ج٣،ص٧٥
٢٠-	عبد الله بن مُحَمَّد بن فتيان ابو مُحَمَّد الجزري	معاصرا لابن الشعار	جزيرة ابن عمر	مج٢،ج٣،ص١٩٠
٢١-	عبد الرحمن بن صالح بن عمار، ابو مُحَمَّد التغلبي الدنيسري	ت٦٢٧هـ/١٢٢٩م	دنيسر	مج٢،ج٣،ص٢٥٦
٢٢-	عبد الصمد بن مُحَمَّد بن المجلى ابو علي بن ابي عبد الله	كان حيا سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م	نصيبين	مج٢،ج٣،ص٣٨٦
٢٣-	عبد الرحمن بن حمد الأسعردي	معاصر لابن الشعار	اسعرد	مج٢،ج٣،ص٣٤١
٢٤-	عبد العزيز بن مُحَمَّد بن علي ابو البركات الحراني	ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م	حران	مج٢،ج٣،ص٤٠٢
٢٥-	عبد الغني بن يوسف بن عبد الواحد ابو مُحَمَّد البكري	معاصر لابن الشعار	حران	مج٣،ج٤،ص ١٦
٢٦-	عبد الغني بن مُحَمَّد بن أبي القاسم	ت٦٣٩هـ/١٢٣٦م	حران	مج٣،ج٤،ص٢٦

ISSN. 1815-8854

	ابو مُحَمَّد الخطيب الحراني			
٢٧-	عبد القادر بن مسلم بن سلامة بن ابي البهاء الحراني	معاصر لابن الشعار	حران	مج٣، ج٤،ص٣٤
٢٨-	عبد المحسن بن اسماعيل بن حمدان ابو علي الجزري	معاصر لابن الشعار	جزيرة ابن عمر	مج٣، ج٤، ص١٠٤
٢٩-	عبد المنعم بن علي بن نصر مُحَمَّد الحراني المعروف بابن الصقيل	ت ٦٠١هـ/١٢٠٤م	حران	مج٣، ج٤، ص١٢٥
٣٠-	عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر ابو مُحَمَّد الرسعني	كان حيا سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م	رأس العين	مج٣،ج٤، ص١٩٥
٣١-	عبد القادر بن مسلم بن سلامة الحراني	معاصر لأبن الشعار	حران	مج٣، ج٤، ص٣٤
٣٢-	علي بن عمر بن عبد العزيز ابو الحسن السنجاري	معاصر لابن الشعار	سنجار	مج٣،ج٤،ص٣٥٢
٣٣-	علي بن يحيى مُحَمَّد بن الحسن بن يوسف ابو الحسن الشلماني	ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م	جزيرة ابن عمر	مج٤،ج٥، ص٣٠
٣٤-	علي بن يوسف بن مُحَمَّد ابو الحسن النميري الماردييني	معاصر لابن الشعار	ماردين	مج٤،ج٥،ص٧٠
٣٥-	علي بن نصر بن منصور ابو الحسن الحراني	معاصر لابن الشعار	حران	مج٤،ج٥،ص٩١
٣٦-	علي بن عثمان بن المجلى ابو الحسن الجزري المعروف بابن دنينة	ت٦٢٩هـ/١٢٣١م	جزيرة ابن عمر	مج٤،ج٥،ص٩٧
٣٧-	علي بن الحسين بن علي المعروف بابن دبابا السنجاري	كان حيا سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م	سنجار	مج٤،ج٥، ص١٤٠
٣٨-	عمر بن ابراهيم بن علي بن ابي بكر بن رخام	ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م	الخوجستاني الاصل، الدنيسري المولد	مج٤،ج٥،ص١٧٦

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

٣٩-	عمر بن الخضر بن اللمش، ابو حفص الدنيسري	معاصرا لابن الشعار	دنيسر	مج٤،ج٥،ص٢١٩
٤٠-	القاسم بن مُحَمَّد بن سعيد ابو مُحَمَّد الجزري	ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م	جزيرة ابن عمر	مج٤،ج٥،ص٣٦٧
٤١-	عمر بن علي بن سيار ابو حفص السنجاري	معاصر لابن الشعار	سنجار	مج٤،ج٥، ٢٣١
٤٢-	عمر بن اسماعيل بن مسعود الفارقي	معاصر لابن الشعار	ميافارقين	مج٤،ج٥، ص٢٦٠
٤٣-	مُحَمَّد بن قريش بن مسلم	ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م	ولد بماردين ونشأ بميافارقين	مج٥،ج٦،ص٢٠١
٤٤-	المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني	معاصر لابن الشعار	جزيرة ابن عمر	مج٥،ج٦،ص ٣١
٤٥-	مُحَمَّد بن اسماعيل بن حمدان ابو بكر الحيزاني	معاصر لابن الشعار	ديار بكر	مج٥،ج٦،ص١٠٣
٤٦-	مُحَمَّد بن عبد السلام بن مُحَمَّد بن عبد العزيز بن هبة الله السنجاري	كان حيا سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م	سنجار	مج٥،ج٦، ص١٣٨-١٣٩
٤٧-	مُحَمَّد بن ابي بكر بن عمر بن منصور ابو عبد الله الاموي	معاصرا لابن الشعار	ميافارقين	مج٥،ج٦،ص١٧٥
٤٨-	مُحَمَّد بن اسماعيل بن علي ابو عبد الله الحصكفي	كان حيا سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م	حصن كيفا	مج٥،ج٦،ص١٨٣
٤٩-	مُحَمَّد بن القاسم بن هبة الله بن القاسم بن علي بن مُحَمَّد الجزري	كان حيا سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م	دنيسر	مج٥،ج٦، ص٢٣٥
٥٠-	مُحَمَّد بن محمود بن مُحَمَّد الحراني	ت٦١٢هـ/١٢١٥م	حران	مج٥،ج٦، ص٢٤٧
٥١-	مُحَمَّد بن زهر الأسعردي	معاصرا لابن الشعار	اسعرد	مج٥،ج٦،ص٢٧٥
٥٢-	مُحَمَّد بن الخضر ابو عبد الله ابي القاسم الحراني	ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م	حران	مج٥،ج٦، ص٣٥٣

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

٥٣-	مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد المعروف بابن زبيدة الجزري	ولد سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م	جزيرة ابن عمر	مج٦،ج٧، ص١٦١
٥٤-	مُحَمَّد بن اياس بن عبد الله، ابو عبد الله الحراني	ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م	حران	مج٦،ج٧، ص١٧٢
٥٥-	مُحَمَّد بن عمر بن الحسين بن مُحَمَّد بن منصور البغدادي الفارقي	كان حيا سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م	ميافارقين	مج٦،ج٧، ص٢٠٥
٥٦-	مُحَمَّد بن غرة بن ابي الفتح بن سالم ابو عبد الله المري العمري	كان حيا سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م	حران	مج٦،ج٧،ص٢٩٥
٥٧-	مُحَمَّد بن ابي القاسم بن مُحَمَّد ابو عبد الله الآمدي	كان حيا سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م	آمد	مج٦،ج٧، ص٣٠٧
٥٨-	نصر بن يوسف بن نصر بن عبد الرزاق	ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م	جزيرة ابن عمر	ج٩،ص١٠
٥٩-	نصر الله بن اسعد بن نصر الله بن عامر ابو الفتح البلدي	ولد سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م	بلد	ج٩،ص ٢٥،٢٦
٦٠-	نصر الله بن مُحَمَّد بن بابا، ابو الفتح بن ابي بكر الاسعردي	معاصراً لابن الشعار	اسعرد	ج٩،ص٢٩
٦١-	نصر الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني	ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م	جزيرة ابن عمر	ج٩،ص٣٦-٤٠
٦٢-	نما بن الخوجستاني	معاصراً لابن الشعار	دنيسر	ج٩،ص١٠٣
٦٣-	هلال بن محفوظ بن هلال ابو النجم الرسعني	ت٦١٠هـ/١٢١٣م	رأس العين	ج٩،ص١٨٠
٦٤-	هذاب بن مُحَمَّد بن الحسن ابو المفاخر الاسعردي	ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م	اسعرد	ج٩،ص٨٤
٦٥-	يحيى بن اسعد بن يحيى بن موسى ابو المفضل	معاصر لابن الشعار	سنجاري الاصل، الفارقي المولد، الدنيسري الاصل	ج٩،ص٢١٢

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

٦٦-	يحيى بن الحسن بن احمد بن مروان بن علي الطنزي	كان حيا سنة ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م	جزيرة ابن عمر	ج٩،ص٢٢٢
٦٧-	يحيى بن مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد ابو الفخر الجزري	كان حيا سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م	جزيرة ابن عمر	مج٨،ج١٠، ص٤٦
٦٨-	يحيى بن يحيى بن مُحَمَّد بن عمر ابو زكريا الأسعردي	معاصر لابن الشعار	اسعرد	مج٨، ج١٠، ص٧٩
٦٩-	يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار	ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م	حران	مج٨،ج١٠،ص٩٢
٧٠-	يوسف بن ابراهيم بن مروان المارديني	معاصر لابن الشعار	ماردين، رأس العين	مج٨،ج١٠،ص ١٣٥
٧١-	يعقوب بن عبد الملك بن ابي الحسن بن علي الضرير	ت٦٣١هـ/١٢٣٣م	سنجار	مج٨، ج١٠،ص١٠٢
٧٢-	يوسف بن احمد بن يوسف بن الأزرق ابو العز الفارقي	ولد سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م	ميافارقين	مج٨،ج١٠،ص ١٤٠
٧٣-	يوسف بن سعد بن الحسين بن سعد ابو العز الجزري	كان حيا سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م	جزيرة ابن عمر	مج٨،ج١٠، ص٢١٣
٧٤-	يوسف بن فضل الله بن يحيى ابو الحجاج وابو المظفر السكاكيني	ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م	حران	مج٨،ج١٠،ص ٢٨٢
٧٥-	يوسف بن يوسف ابو الحجاج الفارقي	كان حيا سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م	ميافارقين، سكن جزيرة ابن عمر	مج٨،ج١٠،ص ٣١٠-٣١١
٧٦-	عمر بن اسحاق بن هبة الله المعروف بابن قاضي خلاط	معاصراً لابن الشعار	خلاط	مج٤،ج٥،ص٢٤٠

ومن الجدير بالذكر، أن ابن الشعار الموصلي وكما أوضحنا سابقاً كانت له رحلة الى العديد من البلدان، ولم يزر مدن الجزيرة الفراتية سوى اثنتان منها فقط، وهما مدينة حران التي زارها مرة واحدة سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م، ومدينة الرقة التي لم يذكر ابن الشعار السنة التي زارها فيها، وكانت معلوماته عن الشخصيات التي ترجم لها، فضلاً عن المصادر المكتوبة، أما من خلال لقاؤه المباشر بتلك الشخصيات في احدى المدن التي جمعت الأثنان معاً، ومن ذلك على سبيل المثال لا

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الحصر: علي بن نصر بن منصور الحراني، الذي التقى به ابن الشعار بمدينة حلب وأنشدهُ من أشعارهِ[٣٥]، وعلي بن الحسين بن علي بن سعيد السنجاري، التقى بهِ ابن الشعار بمدينتي بغداد وحلب[٣٦]، ويحيى بن مُحَمَّد بن عمر ابو الفخر بن ابي الفضل الجزري شاهدهُ ابن الشعار بمدينة الموصل[٣٧]، ويعقوب بن عبد الملك بن ابي الحسن التقى بهِ ابن الشعار بمدينة أربل[٣٨]. أو من خلال لقاؤهُ بشخصيات كانت على اتصال بالشخصية التي ترجم لها ابن الشعار، ومن ذلك على سبيل المثال، ابراهيم بن عمر ابو اسحاق الجزري، اخذ ابن الشعار معلوماته عن هذه الشخصية من شخص كان يعرف ابراهيم بن عمر التقى به ابن الشعار بمدينة حلب[٣٩]. واسحاق بن ابراهيم بن غازي المعروف بابن فلوس، استقى ابن الشعار معلوماته عن هذه الشخصية من شخص كان يعرف ابن فلوس والتقى به بمدينة حلب فقال:((أنشدني أبو الفتوح الحسين بن الحسن البكري، قال أنشدني ابو طاهر بن فلوس لنفسه بدمشق...))[٤٠].

ثالثاً: ميزات تراجم مدن الجزيرة الفراتية التي وردت لدى ابن الشعار الموصلي

أهتم أبن الشعار الموصلي من خلال تراجم مدن الجزيرة الفراتية التي ذكرها بالإشارة الى العديد من الجوانب الأساسية والمهمة للشخصيات التي ترجم لها، فذكر رحلاتهم وتنقلاتهم، والجوانب التي تميزوا فيها سواء اكانت دينية، أم علمية أم أدبية، كما أشار الى الجوانب الادارية التي تميزوا فيها، والمناصب التي شغلوها، فضلا عن الاشارة في بعض الاحيان الى علاقة تلك الشخصيات بملوك وحكام وأمراء عصرهم. ويمكن تقسيم ميزات تلك التراجم على النحو التالي:

١- الاشارة الى الجوانب الدينية:

ذكر ابن الشعار الموصلي من خلال حديثهِ عن تراجم مدن الجزيرة الفراتية، العلوم الدينية التي تميزوا فيها سواء في مجال القرآن الكريم، والحديث، والفقه، والوعظ، والتصوف، وتدريس العلوم الدينية في المدارس المتنوعة سواء في مدن الجزيرة الفراتية أم خارجها، ومن الشخصيات التي تميزت في مجال القرآن والحديث، عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر ابو مُحَمَّد الرسعني، الذي حفظ القرآن الكريم، وقرأهُ بالروايات، وسمع الحديث الكثير، قدم الى الموصل سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م ونزل بدار الحديث المهاجرية[٤١]، كما أنهُ صنف عدة كتب منها (القمر المنير في علم التفسير) و(أسنى المواهب في أحاديث

---

(٣٥) المصدر نفسهُ،ج٥،مج٤،ص٩٢.
(٣٦)المصدر نفسهُ،ج٥،مج٤،ص١٤٠
(٣٧) المصدر نفسهُ،ج١٠، مج٨، ص٤٦.
(٣٨) المصدر نفسهُ،ج١٠، مج٨، ص١٠٢.
(٣٩) المصدر نفسهُ،ج١،مج١،ص١٦٧.
(٤٠) المصدر نفسهُ، ج١،مج١،ص ٤٢٨.
(٤١) دار الحديث المهاجرية : بناها أبو القاسم علوان بن مهاجر بن علي ابن مهاجر للفقهاء في سكة بني نجيح ولا يعرف متى بنيت المدرسة . وأن دار الحديث المهاجرية كانت مبنية سنة ٥٥٢ هـ/١١٥٧م، وعلى هذا فالمدرسة بنيت بعد هذا التاريخ . وأبناء مهاجر من الأسر

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

المذاهب) وغيرها من الكتب. وقد أجاز لابن الشعار جميع مروياتهِ[٤٢]. وعلي بن يحيى بن مُحَمَّد بن الحسن أبو الحسن الشلماني، الذي كان من اهل القرآن والحديث وله شعر ومدائح [٤٣]، ومُحَمَّد بن قريش بن مسلم المعروف بالفارقي الذي تميز في مجال الفقه والادب والاقراء، وتنقل بين العديد من المدن مثل واسط وبغداد الا أنه تميز في مجال قراءة القرآن وأشتهر بالموصل، وتصدر للأقراء وانتشر صيته كما ذكر ابن الشعار[٤٤] والذي قال عنه ايضاً:((...أنتهت اليه المعرفة بالقرآن العزيز وحسن أدابهِ، وتفرد بجودة التلاوة، وحسن الأداء...)). ومُحَمَّد بن ابي بكر بن عمر بن منصور أبو عبد الله الأموي الباملي الذي قرأ القرآن الكريم،وسمع الحديث[٤٥]. ومن بين شخصيات مدن الجزيرة الفراتية التي أشار اليها أبن الشعار، وتميزت في مجال العلوم الدينية أيضاً، يحيى بن أسعد بن يحيى بن موسى أبو المفضل السنجاري، الذي كان من أهل القرآن، قرأهُ بالقراءات على يد العديد من الشيوخ ومنهم الشيخ أبي الحسن النيلي بدنيسر، وكان لهُ عناية بالتجويد، وحسن الاداء بالقراءة كما ذكر ابن الشعار[٤٦]، وممن تميز في مجال قراءة القرآن يعقوب بن عبد الملك بن أبي الحسن بن علي الضرير، أبو يوسف الأسدي الذي كان قارئاً للقرآن، واعظاً في الأعزية، وكان كما ذكر ابن الشعار[٤٧] طيب الصوت، حسن الحنجرة بالقراءة، ومن أبناء الأثير الذين تميزوا في عدة مجالات ومنها العلوم الدينية، يوسف بن سعد بن الحسين بن سعد بن المجلى بن قرطاس ابو العز الجزري، نشأ بالموصل وحفظ القرآن الكريم، وسمع الحديث على جماعة من أهل الحديث بالموصل، وله مصنفات سمعها أخوالهُ أبناء الأثير الجزريون ومنهم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الجزري[٤٨]. أما عبد العزيز بن مُحَمَّد بن علي القبيطي الحراني، فقد كان شيخاً حافظاً للقرآن العظيم، سمع الحديث وحدث[٤٩].

أما في مجال الفقه فقد ذكر ابن الشعار العديد من شخصيات مدن الجزيرة الفراتية التي تميزت في هذا المجال ومنهم، اسماعيل بن ابراهيم بن غازي بن علي المعروف بابن فلوس من أهل ماردين الذي كان فقيهاً حنفياً، درسّ الفقه

العلمية التي كانت بالموصل، شيدوا في الموصل دار حديث وفوقها مدرسة، ودرسوا فيها. كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي، **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تحقيق : مصطفى جواد (دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٦٣)، ج ٤ / ق ٢ / ٦٧٥ ؛ ناجي معروف، **علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي** (ط ١، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣) ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٤٢) المصدر نفسه،،ج٤، مج٣، ص١٩٦،١٩٥.

(٤٣) المصدر نفسه،ج٥، مج٤، ص٣٠.

(٤٤)المصدر نفسه، ج٦،مج٥،ص٢٠١، ٢٠٢.

(٤٥)المصدر نفسهُ، ج٦،مج٥،ص١٧٥.

(٤٦) المصدر نفسه، ج٩،ص٢١٣،٢١٢.

(٤٧)المصدر نفسه،ج١٠، مج٨، ص١٠٢.

(٤٨)المصدر نفسه، ج١٠،مج٨، ص٢١٣.

(٤٩) المصدر نفسه،ج٣، مج٢،ص٤٠٢.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

بالمدرسة العزية المنسوبة الى الأمير عز الدين ايبك(ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)[٥٠]، وعبد الصمد بن مُحَمَّد بن المجلى بن مُحَمَّد بن المنصور بن المبارك الذي كانت له رحلة الى الموصل وقصد فيها كمال الدين بن يونس[٥١] الفقيه الشافعي ليقرأ عليهِ الفقه ونزل بالمدرسة المولوية البدرية[٥٢]، المطلة على دجلة وكان يتردد الى الأمير بدر الدين لؤلؤ ويقبل عليهِ ويبالغ في أكرامهِ ويرفع قدر[٥٣]، وابراهيم بن مُحَمَّد بن معالي ابو اسحاق الرقي الذي قدم الى الموصل وصحب العديد من الشيوخ ومنهم مكي بن ريان بن شبة الماكسيني(ت٦٠٣هـ /١٢٠٦) وتأدب عليهِ ودرس الفقه الشافعي وأصبح معيداً بالمدرسة العزية[٥٤]، كما أنهُ أصبح خازناً لكتب المدرسة المذكورة.[٥٥] واحمد بن مُحَمَّد أبو نصر الآمدي الذي كان فقيهاً، عالماً، شافعي المذهب كما ذكر ابن الشعار[٥٦] وتولى اعادة الفقة في احدى المدارس بماردين. ومُحَمَّد بن عبد السلام بن مُحَمَّد المعروف بابن الخطيب السنجاري، الذي كان فقيهاً شافعياً مدرساً قدم مدينة اربل ودرّس الفقه في احدى المدارس باربل عدة سنين[٥٧]. ويحيى بن الحسن بن احمد بن مروان بن علي بن سلامة بن مروان الطنزي، الذي تنقل بين أكثر من مدينة وسمع من شيوخها ودرسّ في مدارسها، فقد رحل الى الموصل وتفقه بالمدرسة الاتابكية العتيقة[٥٨] على الشيخ أبي المظفر

---

(٥٠) المصدر نفسه،ج١،مج١،ص٤٢٨

(٥١) كمال الدين بن يونس: كمال الدين أبو عمران موسى ابن يونس بن مُحَمَّد بن منعة، ولد سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م، علامة زمانه، اتقن الحكمة وتميز في سائر العلوم . وكان مدرساً في الموصل، وظلّ مقيماً فيها إلى أن توفي سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م. للمزيد ينظر : موفق الدين احمد بن القاسم بن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا(بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥)ص٤١ ؛ ابو العباس شمس الدين احمد بن مُحَمَّد ابن خلكان،وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر،١٩٦٨) ج ٥ / ٣١١ وما بعدها .

(٥٢) المدرسة البدرية: بناها بدر الدين لؤلؤ(ت٦٥٧هـ)في قلعة الموصل، تجاور مشهد يحيى بن القاسم بناها على انقاض مسجد كان قد بناه الحسين بن سعيد بن حمدان التغلبي.سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل،(بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢)،ج١،ص٣٤٩، ٣٥٠.

(٥٣) ابن الشعار، قلائد الجمان،ج٣،مج٢،ص٣٨٧،٣٨٦

(٥٤) المدرسة العزية: التي أنشأها نور الدين ابو الحارث ارسلان شاه بن مسعود بن مودود(٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢٢٠م)وتعرف بمقام الامام محسن وبينهما ساحة واسعة. للمزيد ينظر: ابن الشعار، قلائد الجمان،ج١،مج١،ص١٢٣؛سعيد الديوجي، مدارس الموصل في العهد الاتابكي،ص٩.

(٥٥) ابن الشعار، قلائد الجمان،ج١،مج١، ص١٢٣.

(٥٦) المصدر نفسهُ، ج١،مج١،ص١٦٧.

(٥٧) المصدر نفسه،ج٦،مج٥،ص١٣٨، ١٣٩.

(٥٨) المدرسة الأتابكية العتيقة: بناها سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر(٥٤١هـ/١١٤٦-١١٤٩م)وهي من أحسن المدارس وأوسعها وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية والحنفية. ينظر: علي بن ابي الكرم مُحَمَّد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير،الباهر في تاريخ

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

مُحَمَّد بن علوان بن مهاجر الموصلي(ت٦١٥هـ/١٢١٨م) الفقيه الشافعي مدة، وحفظ كتاب التنبيه للامام الشيرازي(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، وقرأ شيئاً من مسائل الخلاف والفرائض على الامام ابن باطيش(ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م) ولازمهُ مدة، وتميز بما قرأهُ عليهِ ثم رحل الى بغداد، وأقام بالمدرسة النظامية[٥٩] وسمع من شيوخها، فضلا عن سماعه من شيوخ اخرين، ثم أقام بالموصل،وبعدها توجه الى بلده[٦٠].

ومن شخصيات مدن الجزيرة الفراتية التي ذكرها ابن الشعار وتميزت في أكثر من مجال من مجالات العلوم الدينية، المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الذي تميز في العديد من المجالات الدينية، مثل القرآن، والحديث، والفقه، واللغة، وصحة الحديث وسقمهِ ومشايخه، وصنف العديد من التصانيف في هذهِ المجالات منها(النهاية في شرح غريب الحديث)وكتاب(جامع الأصول في احاديث الرسول)وكتاب(الأنصاف في الكشف والكشاف)وهو تفسير القرآن الكريم جمعهُ من كتاب الكشف والبيان، وكتاب(الشافي)وشرح مسند الامام الشافعي وغيرها من الكتب. وجلال بن محفوظ بن هلال أبو النجم الرسعني المعروف بابن السراج الذي تميز في مجال الفقه والحديث، فكان فقيهاً حنبلي المذهب، قارئاً للقرآن وكان من أهل الزهد والورع، تفقه ببغداد، وسمع من الكاتبة شهدة الأبري(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م) وعاد الى مدينتهِ رأس العين وحدثّ وكان الأمير عماد الدين أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن المشطوب الكردي(ت٦١٩هـ/ ١٢٢٢م) قد ندبهُ وأوكل اليهِ مهمة النظر في وقف بناهُ بمدينة رأس العين الإ انهُ أمتنع وطلب منهُ الأستعفاء والاقالة[٦١]، وعبد المنعم بن علي أبو مُحَمَّد الحراني المعروف بابن الصقيل، كان من فقهاء الحنابلة وكان عالماً وواعظاً، سمع الحديث وتكلم في الوعظ وكان متديناً[٦٢]. ومُحَمَّد بن الخضر بن مُحَمَّد بن الخضر بن علي أبو عبد الله بن ابي القاسم الحراني، الذي كان محدثاً، وواعظاً، ومفسراً، وحافظاً، وعالماً [٦٣]،أما مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن علي بن موهوب المعروف بابن زبيدة ابو بكر الجزري فكان واعظاً، فقيهاً، شافعياً، ومدرساً ومن المرجح انه كان يدرسّ العلوم الدينية، وقد انتقل الى الموصل وأقام

الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات(بغداد، مكتبة المثنى، القاهرة، دار الكتب الحديثة،١٩٦٣) ص١٦٧ ؛سعيد الديوه جي، مدارس الموصل في العهد الأتابكي،ص٢٦٧.

(٥٩) وهي المدرسة التي أنشأها الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي، ت ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م، حيث شرع في بناء مدرسته هذه ببغداد سنة ٤٥٧ هـ / ١٠٦٤ م واكتمل بناءها في سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ م. أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد المعروف بابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : احسان عباس، بيروت : دار صادر، ١٩٦٨،ج ٢ / ١٢٩ .

(٦٠)ابن الشعار، قلائد الجمان،ج٩،ص٢٢٣.

(٦١) المصدر نفسهُ،،ج٩، ص١٨٠

(٦٢) المصدر نفسهُ،ج٤، مج٣،ص١٢٥ .

(٦٣) المصدر نفسهُ،ج٦،مج٥،ص٣٥٣.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

بها[٦٤]، ومُحَمَّد بن ابي القاسم بن مُحَمَّد بن احمد بن مُحَمَّد بن سعيد أبو عبد الله الآمدي، الذي قرأ الفقه والخلاف وسافر الى خراسان، وسمع في صغرهِ شيئاً من الحديث ولقي سعدون القرطبي(ت٥٦٧هـ/١١٧١م)، ولزم طريقة أهل التصوف[٦٥]. والشخصية لأخرى التي تميزت في أكثر من مجال من مجالات العلوم الدينية، ويوسف بن فضل الله يحيى أبو الحجاج وابو المظفر السكاكيني وهو من أهل حران كان يعرف الفقه والفرائض والقراءات، وعلم التجويد' وقد جعل دارهُ وقفاً للحديث ووقف كتبهُ عليها وقرأ عليهِ جماعة من أهل حران وغيرها النحو والتجويد والوقف والابتداء سمع الحديث الكثير بدمشق وبغداد وبنى المسجد الذي يعرف بهِ عند دارهِ[٦٦]. وهناك شخصيات من مدن الجزيرة الفراتية تميزت في مجال الوعظ مثل، يوسف بن يوسف ابو الحجاج الفارقي الذي سكن جزيرة ابن عمر وكان يجلس للوعظ بها في كل جمعة بمسجدها الجامع، وكان يعقد حلقات العلم في البلاد، ويقص على الناس مغازي النبي مُحَمَّد(ﷺ) في الجوامع والأسواق كما ذكر ابن الشعار[٦٧]. أما علي بن عثمان بن المجلى ابو الحسن الجزري فقد تميز ايضاً في مجال الوعظ، وأنفذ عمره في السفر والتغرب وجالس العلماء كما ذكر ابن الشعار[٦٨]. ومن الشخصيات منّ تميز في مجال التصوف مثل سعيد بن مُحَمَّد بن سعيد بن جحدر أبو منصور الجزري الذي كان صوفياً، ونزل الخانقاه[٦٩] بمصر [٧٠].

٢-الأشارة الى الجوانب الادبية والعلمية:

أشار ابن الشعار الموصلي من خلال تراجمه لمدن الجزيرة الفراتية الى الجوانب العلمية والتعليمية والأدبية للشخصيات التي ترجم لها من حيث ذكر تخصصاتهم العلمية والأدبية والمجالات التي تميزوا فيها، وكما هو معروف فأن معظم الشخصيات التي ذكرها ابن الشعار تميزت في المجال الادبي لاسيما في مجال الشعر وهذا ما يدل عليهِ عنوان الكتاب كما أشرنا أنفاً. ومن هذهِ الشخصيات ابراهيم بن عمر بن مُحَمَّد بن ابراهيم ابو اسحاق الحاني العطار الذي كان عطاراً يتعيش من العطر وكان كما ذكر ابن الشعار[٧١]شاعراً له اشعار مجموعة وحسن المعرفة بالادب واللغة، وابراهيم بن سليمان بن عبد الله ابو اسحاق التميمي الذي قال عنه ابن الشعار[٧٢]: ((...له شعر جيد يسلك فيه مسلك العرب من فخامة

(٦٤)ابن الشعار،ج٧، مج٦، ص١٦١
(٦٥)(ابن الشعار،ج٧،مج٦،ص٣٠٧.
(٦٦) المصدر نفسه،ج١٠،مج٨، ص٢٨٢
(٦٧) المصدر نفسه،ج١٠، مج٨، ص٣١٠، ٣١١.
(٦٨) المصدر نفسه،ج٥،مج٤،ص٩٧
(٦٩) الخانقاه: او الخانكاه هي مكان يوقف لأيواء الفقراء وأبناء السبيل والمتصوفة فهو رباط خاص بهم.خير الدين الأسدي، احياء حلب واسواقها، تحقيق: عبد الفتاح رواس قلعة جي(دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٨٤)ص٤٠٢.
(٧٠) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣، مج٢، ص٤٠
(٧١) المصدر نفسه،ج١،مج١،ص٦٨-٦٩.
(٧٢) المصدر نفسه،ج١،مج١،ص٨٢.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الألفاظ، مدح الملك العادل وأولادهُ وأبناء صلاح الدين وجماعة من بني ايوب..)).واحمد بن ابي الفرج بن منيع بن المفرج ابو العباس الدنيسري الذي تميز في مجال الشعر[٧٣] .وكذلك سليمان بن ابي طالب بن عيسى بن حامد ابو الربيع البلدي الذي كان شاعراً وكان كما ذكر ابن الشعار[٧٤]:((...يصنع الحكايات، وينشئ الأسمار ويوشحها بالأبيات الحسنة..)).وعبد الله بن مُحَمَّد بن فتيان ابو مُحَمَّد الجزري، كان شاعراً وذكر ابن الشعار[٧٥] انهُ كان ذا شعر رقيق يغنى بأكثرهِ، ولهُ في معز الدين سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب جزيرة ابن عمر(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م) عدة قصائد. كذلك تميز في مجال الشعر عبد الرحمن الأسعردي [٧٦]،وعمر بن علي بن سيار أبوحفص السنجاري[٧٧]، وعبد الغني بن يوسف المعروف بابن المؤذن الذي كان يرتزق من الشعر[٧٨]، وعبد القادر بن مسلم ابي البهاء الحراني الذي كان شاعراً ولهُ شعر في مدح الوزير شرف الدين ابا البركات ابن المستوفي(ت٦٣٧هـ/١٢٣١م)[٧٩].وكذلك أنصر الله بن مُحَمَّد بن بابا ابو الفتح بن ابي بكر الأسعردي الذي قال عنهُ ابن الشعار[٨٠]: ((...كان شاعراً متوسعاً في القوافي،قوي النفس طويل الباع في نظم القريض صاحب قدرة على أنشائهِ سمى نفسه مادح الرحمن لأنهُ استفرغ جميع شعرهِ في الله عزوجل والثناء عليهِ والتوحيد له سبحانه وتعالى وديوان اشعارهِ كبير الحجم...))، ومن الشخصيات منّ كان كاتباً، وأديباً وكذلك تميز في مجال الشعر وهو هذاب بن مُحَمَّد بن الحسن المعروف بابن العالمة[٨١].

وهناك العديد من المجالات الأدبية والعلمية الاخرى التي تميزت بها شخصيات مدن الجزيرة الفراتية والتي ذكرها ابن الشعار عدا الشعر،ومنها تعليم الصبيان وممن عرف في هذا المجال، ابراهيم بن عمر أبو اسحاق الجزري المعروف ابن الزرقاء، عمل معلما للصبيان وكان يتردد الى الأمراء ويعلم أولادهم الخط[٨٢]، وكذلك سليمان بن النجيب بن المعلى الرقي المؤدب، كان معلم صبية تردد الناس اليهِ للتعليم مدة بمدينة حران[٨٣]، أما نما بن الخوجستاني، فقد عرف في مجال الأدب

(٧٣) المصدر نفسه،ج١،مج١،ص٢٩٧
(٧٤) المصدر نفسه،ج١،مج١،ص٧٥.
(٧٥) المصدر نفسه،ج٣،مج٢،ص١٩٠.
(٧٦) المصدر نفسه،ج٣،مج٢،ص٣٤١.
(٧٧) المصدر نفسه،ج٥،مج٤،ص٢٣١.
(٧٨) المصدر نفسه،ج٤،مج٣،ص١٦
(٧٩) المصدر نفسه،ج٤، مج٣،ص٣٤.
(٨٠) المصدر نفسه،ج٩،ص٢٩
(٨١) المصدر نفسه،ج٩،ص٨٤
(٨٢)المصدر نفسه، ج١،مج١،ص٩٩.
(٨٣)المصدر نفسه، ج٣،مج٢،ص٥٣

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

والشعر وكان أيضاً معلما للصبيان بمدينة مادرين[٨٤]. ومُحَمَّد بن اسماعيل بن علي ابو عبد الله الحصكفي، فقد اشتغل بالأدب والنحو بالموصل فضلاً عن كونهِ فقيهاً حنفياً شاعراً سكن مدينة ماردين وتولى اعادة الدروس في احدى المدارس ظاهر المدينة[٨٥] ومن الشخصيات من تميز في مجال الأدب والنحو مثل، احمد بن ابي بكر بن ابي مُحَمَّد الخابراني ابو الفضل الخلاطي كان أديباً ونحوياً قال عنه ابن الشعار[٨٦]: ((..لم يكن لهُ نظير في زمانهِ في علم الأدب والعربية والتصريف واللغة...)). ومن الجدير بالذكر ابن الشعار الموصلي ومن خلال ترجمتهِ لأحدى شخصيات مدن الجزيرة الفراتية، وهو أحمد بن المبارك بن نوفل ابو العباس الضرير النحوي والذي تميز في علم العربية والعروض، زودنا بمعلومات تاريخية مهمة أنفرد بها عن غيرهِ من المؤرخين تتعلق بالمدارس وتعطيلها في زمن حكم بدر الدين لؤلؤ، بعد رجوع التتار الى الموصل وذلك سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م إذ أمر بصرف الفقهاء والمدرسين وان لايقيم احد بها غير البواب والفراش والأمام والمؤذن وأقطعها للأجناد والأمراء ليستعين بها على قمع العدو، وأوضح ابن الشعار ان الموصل في تلك الحقبة التاريخية لم يبق بها مدرسة يدرس فيها الفقه فسافر الفقهاء الى خارج البلد وعن ذلك قال ابن الشعار[٨٧]: ((... فلم يبق بالموصل مدرسة يدرس فيها الفقه، فعند ذلك سافر المتفقهة وتبدد شملهم وتفرقوا في البلاد ودثرت معالم الدين، وعظمت البلوى لنزول هذهِ الحادثة الشنيعة، وحلول هذا الخطب الجسيم..)).ثم أشار ابن الشعار الى أمر بدر الدين لؤلؤ برد الفقهاء الى المدارس، واعادة جراياتهم، وذلك سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م [٨٨]،

وهناك شخصيات ذكرها ابن الشعار وتميزت في المجالين العلمي والادبي معاً، ومن ذلك على سبيل المثال: ابراهيم بن أسماعيل بن مُحَمَّد بن غازي بن عبد الله الحراني الذي كان كحالاً(طبيباً للعيون) بالبيمارستان الذي أنشأهُ مظفر الدين كوكبوري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وكان كما ذكر ابن الشعار[٨٩] من أهل الأدب حسن المحاضرة وكان يحاضر بالحكايات والأشعار ويجتمع عندهُ الشعراء وأهل الفضل، وكذلك عمر الخضر بن اللمش أبو حفص الدنيسري الذي كان له عناية بالطب فضلاً عن سماعهِ الحديث[٩٠].ومُحَمَّد بن القاسم بن هبة الله بن القاسم ابي مُحَمَّد الطبيب الحكيم، الذي عرف في مجال الطب وأشار ابن الشعار[٩١] الى أنه كان ممن يشار اليهِ في زمانهِ في علم الطب والمداوة، وقرأ على المهذب أبي الحسن علي بن احمد بن هبل البغدادي الخلاطي(ت٦١٠هـ/١٢١٣م) بالموصل شيئاً من كتبهِ،رحل الى بغداد ولاقى بها قبولاً من الناس

(٨٤)المصدر نفسه، ج٩،ص١٠٣
(٨٥)المصدر نفسه، ج٦،مج٥،ص١٨٣
(٨٦)المصدر نفسه، ج١،مج١ص٢٠٤-٢٠٥
(٨٧) المصدر نفسه،ج١،مج١،ص٢٦٦.
(٨٨)المصدر نفسه، ج١،مج١ص٢٦٥.
(٨٩)المصدر نفسه، ج١،مج١،ص٧٩.
(٩٠) المصدر نفسه،ج٥،مج٤،ص٢١٩.
(٩١) المصدر نفسه،ج٦،مج٥،ص٢٣٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وعالج الكثير من الناس بالأدوية ومما صنعهُ بيدهِ، وكانت له رحلة الى بلاد العجم، وتقدم عند الملوك والسلاطين لاسيما لدى الملك الأشرف(ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م) فأنه حظي لديهِ وصنف له كتاباً سماهُ الروضة على وضع (كليلة ودمنة)، وكتاب (البلغة). أما أسحاق بن هبة الله بن صديق بن محمود بن صالح الأرجيشي الخلاطي فقد تميز في العديد من المجالات فضلا عن عملهِ في مجال القضاء كان فقيهاً وعالماً وشاعراً وواعظاً، قال ابن الشعار[٩٢]: ((...له مصنفات في علم الأصول، مع اخذهِ من العربية والأدب بأوفر الحظ...)). وهناك من شخصيات مدن الجزيرة الفراتية منّ الف في المجال الحربي أو العسكري فضلاً عن تميزهِ في مجال الأدب والشعر، ومن ذلك مثلاً يعقوب بن صابر بن بركات المنجنيقي الذي كان جندياً في أبتداء أمرهِ مقدماً على المنجنيقيين في بغداد جمع بين أداب السيف والقلم كما أشار ابن الشعار[٩٣]، الف كتاب(عمدة المالك في سياسة الممالك) ولم يتممهُ تضمن أحوال الحروب وتعبئتها وفتح الثغور وبناء المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والرياضة الميدانية والحيل الحربية وغيرها.

٣-الاشارة الى الجوانب الادارية:

سلط ابن الشعار الموصلي الضوء على الجوانب الادارية من خلال حديثهِ عن شخصيات مدن الجزيرة الفراتية،وأشار الى المناصب الادارية التي تقلدتها بعض تلك الشخصيات سواء في مدنهم أو من خلال رحلاتهم الى المدن والبلدان التي زاروها، ومن هذهِ الوظائف القضاء، والخطابة، والحسبة، وكتابة الأنشاء، والنظر في الديوان، فضلاً عن تولي منصب الوزارة، وغيرها من الوظائف الإدارية المهمة، ومن الجدير بالذكر، أن بعض تلك الشخصيات التي تولت المناصب الادارية كان لها علاقة بالسلطة الحاكمة من ملوك وأمراء وحكام وغيرهم. ومن المرجح أن ذلك يعود الى ماأ تصفت به تلك الشخصيات من الكفاءة والمقدرة والعلم والامانة التي اهلتها لتولي مثل تلك المناصب.

وفي مقدمة تلك الوظائف القضاء، وممن شغل هذا المنصب من شخصيات مدن الجزيرة الفراتية والذين ذكرهم ابن الشعار الموصلي، أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز السنجاري القاضي والفقيه الشافعي،الذي تفقه على أشخاص من القضاة، وولي القضاء بمدينة دنيسر عدة سنين فضلاً عن توليهِ القضاء في بلدان أخرى، الإ أن ابن الشعار[٩٤] لم يشر الى أسماء تلك البلدن. أما عبد الغني بن مُحَمَّد بن ابي القاسم بن مُحَمَّد بن تيمية أبي عبد الله الحراني، فقد كان قاضياً لحران، وذكر ابن الشعار[٩٥] انهُ كان عالمها، ونقيبها، وكان فقيهاً ولهُ مكانة عند أهل بلدهِ. ويحيى بن الحسن

(٩٢)المصدر نفسه، ج١،مج١ص٣٥٩
(٩٣)المصدر نفسه، ج١٠، ص٩٢.
(٩٤)المصدر نفسه، ج١،مج١،ص٣٧٩.
(٩٥)المصدر نفسه، ج٤، مج٣، ص٢٦

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

بن أحمد ابو زكريا الطنزي القاضي الذي أقام بالموصل ثم توجه الى بلدهِ طنزة[٩٦] وتولى بها القضاء والتدريس والإفتاء وأستمر على ذلك مدة، ثم صرف عن القضاء بسبب تغير وزير كان بديار بكر، تم أعيد وكان ابن الشعار قد التقى بالقاضي يحيى بن الحسن بحلب سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م[٩٧].

وهناك شخصيات من أهل الجزيرة الفراتية أسند اليهم منصب القضاء في مدن وبلدان أخرى خارج الجزيرة الفراتية ومنهم، اسحاق بن هبة الله صديق بن محمود بن صالح الأرجيشي الخلاطي، الذي كان قاضياً لأرجيش[٩٨]. وقال ابن الشعار[٩٩] أنهُ كان من محاسن القضاة وظرافهم وتميز بعفتهِ ونزاهتهِ وتدينهِ، وكان ابنهُ عمر بن اسحاق كان يعرف بابن قاضي خلاط كما ذكر ابن الشعار[١٠٠]. ومُحَمَّد بن اسماعيل بن حمدان ابو بكر الحيزاني الذي تولى عدة مناصب ادارية سنبين ذلك لاحقاً، ومنها توليهِ القضاء بنابلس ثم عاد الى الجزيرة وصار محتسباً[١٠١]. ومُحَمَّد بن عبد السلام بن مُحَمَّد السنجاري الذي تولى القضاء بمدينة ملطية وبقي بها شهراً ولم يقبل من احد شيئاً مدة ولايتهِ كما ذكر ابن الشعار[١٠٢]. وهناك شخصيات اشار ابن الشعار الى أنهم كانوا من القضاة وينتمون الى عائلات تولى افرادها منصب القضاء ومنهم نصر بن يوسف بن نصر بن عبد الرزاق ابو سعد البالسي، الذي كان يدعى بالقاضي، ومن المرجح ان والدهُ كان يعمل قاضياً إذ كان يعرف بابن قاضي بالس، وذكر ابن الشعار [١٠٣]، انهُ كان من ابناء القضاة وبيت كبير ببالس [١٠٤]،.

والوظيفة الادارية الاخرى التي شغلتها شخصيات من مدن الجزيرة الفراتية والتي ذكرها ابن الشعار الخطابة، وممن تولى هذهِ الوظيفة،أبراهيم بن سليمان بن عبد الله الخطيب الصرخدي(ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)الذي تولى الخطابة بصرخد وأنشأ خطباً، وكان كما أشار أبن الشعار[١٠٥]. ((...يترسل ترسلاً جيداً..)).وهناك شخصيات من مدن الجزيرة الفراتية تنتمي لعوائل عرفت بتولي منصب الخطابة في مدنهم فضلاً عن تميزهم في مجالات علمية أخرى ومن ذلك على سبيل المثال، علي بن عمر بن عبد العزيز بن هبة الله أبو الحسن السنجاري المعروف بابن الخطيب، الذي كان أفراد عائلتهُ

---

(٩٦) طنزة: بلدة فوق الجزيرة العمرية من ديار بكر. شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط٨(بيروت، دار صادر، ٢٠١٠)ج٤/ص٤٣.

(٩٧) ابن الشعار، قلائد الجمان،ج٩، ص٢٢٣.

(٩٨) أرجيش: مدينة قديمة من نواحي ارمينية الكبرى قرب خلاط. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١/ص١٤٤.

(٩٩) ابن الشعار، قلائد الجمان،ج١،مج١،ص٣٥٩.

(١٠٠) ابن الشعار، قلائد الجمان،ج٥،مج٤،ص٢٤٠.

(١٠١) المصدر نفسه، ج٦،مج٥، ص١٠٣

(١٠٢) المصدر نفسه، ج٦،مج٥،، ص١٣٩،١٣٨.

(١٠٣) المصدر نفسه، ج٩،ص١٠

(١٠٤) بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة وكانت على ضفة الفرات الغربية. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١/ص٣٢٨.

(١٠٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١،مج١، ص٨٢.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

يتولون الخطابة بسنجار.[١٠٦] وكان كما ذكر ابن الشعار[١٠٧]:((حنفياً فاضلاً، ذا معرفة بالأصول والخلاف...)). ومن الشخصيات التي تنتمي للعائلة السابقة، مُحَمَّد بن عبد السلام بن مُحَمَّد بن عبد العزيز بن هبة الله السنجاري أبا البركات المعروف بابن الخطيب وذكر ابن الشعار[١٠٨] أن الخطابة اليهم بسنجار. وممن تولى منصب الخطابة أيضاً، مُحَمَّد بن الخضر بن مُحَمَّد بن الخضر بن علي بن عبد الله أبو عبد الله بن ابي القاسم الحراني الذي كان خطيباً لحران، فضلاً عن كونهِ محدثاً وعالماً وواعظاً ومفسراً كما أشرنا أنفاً، ولهُ تصانيف في مجال الخطابة ومنها كتاباً سماهُ (تحفة الخطباء من البرية في الخطب المنبرية)[١٠٩].

كذلك تولت شخصيات من مدن الجزيرة الفراتية والتي ذكرها ابن الشعار وظيفة المحتسب، ومن ذلك مثلاً عبد الرحمن بن صالح بن عمار ابو مُحَمَّد التغلبي الذي تولى الحسبة[١١٠] بدنيسر، وذكر ابن الشعار[١١١] أن الملك المنصور ناصر الدين أرتق بن ايلغازي(ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م) صاحب ماردين، سجنهُ بسبب قصيدة نظمها في الملك الأشرف موسى بن الملك العادل(ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، وكان محاصراً قلعة ماردين فانكر الملك المنصور تخلفهُ عن الصعود اليهِ الى ماردين وأنهُ أمتدح الملك الأشرف، فأخذهُ وسجنهُ ومات مسجوناً، أما مُحَمَّد بن اسماعيل بن حمدان أبو بكر الحيزاني، فقد ولاهُ السلطان صلاح الدين الايوبي(ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)،حسبة بيت المقدس، وكذلك تولى الحسبة بنابلس[١١٢].ومن شخصيات مدن الجزيرة الفراتية التي تولت منصب الحسبة بحلب،مُحَمَّد بن غرة بن ابي الفتح بن سالم أبو عبد الله العمري الذي قال عنهُ ابن الشعار[١١٣]:((...رأيتهُ بحلب ينوب محتسبها محي الدين أبا صالح عبد الكريم بن عثمان بن عبد الرحيم عنهُ في الحسبة...)).

ومن المناصب الادارية المهمة والحساسة التي تولتها شخصيات من مدن الجزيرة الفراتية منصب كتابة الأنشاء، ومن الشخصيات التي تولت هذا المنصب عبد المحسن بن أسماعيل بن حمدان أبو علي الجزري الذي كان شاعراً وكاتباً، كتب الأنشاء للملك المعظم معز الدين محمود بن سنجر شاه بن غازي بن مودود(٦٠٥-٦٤٨هـ/١٢٠٨-

(١٠٦)المصدر نفسه، ج٤،مج٣،ص٣٥٢.
(١٠٧)ا المصدر نفسه، ج٤،مج٣،ص٣٥٢
(١٠٨) المصدر نفسه، ج٦، مج٥، ص١٣٨، ١٣٩
(١٠٩)المصدر نفسه، ج٦،مج٥،ص٣٥٣.
(١١٠)الحسبة: وهي وظيفة جليلة رفيعة الشأن وموضوعها التحدث في الأمر والنهي والتحدث على المعايش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشتهِ وصناعتهِ. احمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تحقيق: يوسف علي الطويل، ط١(دمشق، دار الفكر، د.ت)ج٤،ص٣٨، ٢٨٨.
(١١١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٣،مج٢،ص٢٥٦
(١١٢) المصدر نفسهُ،ج٦، مج٥، ص١٠٣
(١١٣)المصدر نفسه، ج٧،مج٦،ص٢٩٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

١٢٥٠م)[١١٤]، أما علي بن يوسف بن مُحَمَّد بن عبد الله بن شيبان ابو الحسن النميري المارديني المعروف بابن الصفار، فقد كتب الأنشاء للملك المنصور ناصر الدين أرتق بن الپي بن ايلغازي الثاني ثم عزل عن هذا المنصب، وتولى الأشراف بديوان دنيسر ثمان عشرة سنة[١١٥]، والشخصية الأخرى علي بن نصر بن منصور بن نصر ابو الحسن بن ابي الفتح بن العطار الحراني، الذي سافر الى آمد وتولى النظر في ديوانها للملك المسعود مودود بن محمود بن ارتق بن سكمان(٦١٩-٦٣٠هـ/١٢٢٣-١٢٣٢م)[١١٦]، كذلك عمر بن ابراهيم بن علي بن ابي بكر أبو حفص الكاتب الخوجستاني الدنيسري، الذي استكتبهُ نظام الدين بن عبد الله القبطي المتولي بماردين[١١٧]. وأخيراً نصر الله بن أسعد بن نصرالله بن عامر بن ابي البركات بن المجلى ابو الفتح البلدي، الذي صار الى الصاحب كمال الدين أبي الكرم مُحَمَّد بن علي بن مهاجر الموصلي(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) وكتب لهُ الأنشاء[١١٨] .

وفضلاً عن المناصب الادارية الأنفة الذكر، هناك وظائف ومناصب ادارية أخرى مهمة شغلتها شخصيات مدن الجزيرة الفراتية، فمنهم منّ أتصل بالملوك وتولى مهام ادارية معينة، ومن ذلك على سبيل المثال، اسحاق بن هبة الله الأرجيشي الخلاطي، الذي أشرنا الى عملهِ في القضاء ولكنهُ أيضاً سافر الى أربل وأتصل بالملك مظفر الدين كوكبوري الذي أحسن اليهِ احساناً عظيماً كما ذكر ابن الشعار[١١٩] وأنفذهُ رسولاً الى الأطراف. وكذلك أبنهُ عمر بن اسحاق بن هبة الله الذي سافر بعد موت ابيهِ سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م الى بلاد الشام وخدم امراءها ومنهم الملك الصالح عماد الدين ابا الفدا اسماعيل بن الملك العادل سيف الدين صاحب دمشق (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، وكان ابن الشعار قد التقى بعمر بن اسحاق بمدينة حلب سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م وكان الأخير قد وردها رسولاً من الملك الصالح[١٢٠]. وعمر بن اسماعيل بن مسعود ابي العشائر الفارقي الذي خدم جماعة من الملوك الايوبين، ومنهم الملك الاشرف وصحبه الى مدينة دمشق سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ولم يزل في خدمتهِ الى أن توفي الملك الأشرف، فأتصل بأخيهِ الملك الصالح ابي الفدا اسماعيل وأستكتبهُ في ديوان إنشائهِ، وجعلهُ أحد الكتابّ المنشئين بدولتهِ.[١٢١]، ومُحَمَّد بن عبد السلام بن مُحَمَّد بن عبد العزيز بن هبة الله السنجاري أبا البركات المعروف بابن الخطيب، الذي أتصل بالسلطان الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري، وأرسلهُ رسولاً

(١١٤)ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٢،مج٣،ص١٠٤.
(١١٥)المصدر نفسه،ج٥،مج٤،ص٧٠.
(١١٦)المصدر نفسه، ج٥،مج٤،ص٩١.
(١١٧)المصدر نفسه،ج٥،مج٤،ض١٧٦.
(١١٨)المصدر نفسه، ج٩،ص٢٥، ٢٦.
(١١٩)المصدر نفسه، ج١،مج١،ص٣٥٩.
(١٢٠)المصدر نفسه، ج٥،مج٤،ص٢٤٠.
(١٢١)المصدر نفسه، ج٥،مج٤،ص٢٦٠.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الى بلاد والشام وبغداد[١٢٢]، الا أنهُ لم يشر الى طبيعة المهام التي كلف بها،ومُحَمَّد بن محمود بن مُحَمَّد بن مقداد بن فارس الحراني ابو عبد الله بن ابي الثناء، الذي قدم الى أربل وعمل في خدمة مظفر الدين كوكبوري صاحبها، وتولى ديوان المظالم مدة طويلة باربل كما ذكر ابن الشعار[١٢٣]، أما يحيى بن مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن علي ابو الفخر بن ابي الفضل،الذي انتقل الى الموصل وأقام بها وتولى بقلعتها كتابة الرقاع الى القرى والنواحي في أيام حاكم الموصل نور الدين اتابك أرسلان شاه بن مسعود بن مودود[١٢٤]، وعلي بن نصر بن منصور ابو الحسن الحراني الذي سافر الى مدينة آمد وتولى النظر في ديوانها للملك المسعود مودود بن محمود بن ارتق بن سكمان[١٢٥].

ومنهم من تولى أكثر من منصب أداري مهم، و عمل لدى أكثر من ملك أو أمير أو وزير، ولعل ذلك يعود الى المؤهلات والميزات التي أمتلكوها والتي مكنتهم من تولي مثل تلك المهام والوظائف. ومن ذلك على سبيل المثال: أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور السنجاري، الذي أشرنا الى عملهِ في مجال القضاء،كذلك أستوزرهُ صاحب حماة وميزهُ على نظرائهِ كما أشار أبن الشعار[١٢٦]. وأيضاً أرسلهُ رسولاً الى عدد من البلدان، والقاسم بن مُحَمَّد بن سعيد ابو مُحَمَّد الجزري وهو من بيت كبير بالجزيرة العمرية، قلدهُ الأمير الملك المعظم معز الدين محمود بن سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن اق سنقر حاكم جزيرة ابن عمر الوزارة هناك، ففارقهُ وقصد الملك الأشرف شاه ارمن مظفر الدين موسى(ت٦٦٢هـ/١٢٦٣م) وأنضم اليهِ وحظي عندهُ وكان كما ذكر ابن الشعار[١٢٧].((...لهُ يد في الكتابة والأنشاء..)). والمبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابو السعادات بن ابي الكرم الكاتب، الذي شغل أكثر من منصب اداري وهو توليهِ الخزانة لسيف الدين غازي، وتولى ديوان الجزيرة وأعمالها، كما أنهُ ناب في الديوان عن الوزير جلال الدين علي بن الوزير جمال الدين(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م) ثم أتصل بمجاهد الدين قايماز(ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) ونال عندهُ مكانة رفيعة، فلما قبض على الأخير أتصل بخدمة اتابك عز الدين مسعود بن مودود الى أن توفي، ثم عمل لدى ولدهِ اتابك نور الدين ابي الحارث ارسلان شاه، وأحتل مكانة رفيعة عندهُ حتى أن السلطان كما ذكر أبن الشعار[١٢٨]. كان يقصد منزلهُ ويشاوره في الأمور وكتب لهُ الأنشاء، وأخوهُ نصر الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الذي تميز في مجال الأدب والشعر والحديث والحساب،كما أنه تميز في المجال

(١٢٢)المصدر نفسه،ج٦،مج٥،ص١٣٩،١٣٨.
(١٢٣)المصدر نفسه،ج٦،مج٥، ص٢٤٧.
(١٢٤)المصدر نفسه، ج١٠، بمج٨،ص٤٦.
(١٢٥)المصدر نفسه، ج٥،مج٤، ص٩٢.
(١٢٦)المصدر نفسه،ج١،مج١،ص٣٨٠.
(١٢٧)المصدر نفسه،ج٥،مج٤،ص٣٦٧.
(١٢٨)المصدر نفسه،ج٦،مج٥،ص ٣٢.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الأداري لاسيما في مجال كتابة الأنشاء، فعمل في خدمة مجاهد الدين قايماز، وكتب له الأنشاء وسافر الى بلاد الشام وعمل في خدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي ومن بعدهِ لولدهِ الملك الأفضل(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) فتولى الوزارة وكتابة الأنشاء، وكانت لهُ رحلة الى عدة مدن،الى أن عاد الى الموصل اذ استدعاهُ بدر الدين لؤلؤ سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م وكتب له الإنشاء وانفذه رسولاً الى بغداد، وعمل مدة اقامتهِ بالموصل بالتصنيف وتأليف الكتب، وقد أجاز ابن الشعار جميع مروياتهِ[١٢٩]. أما نصر بن يوسف بن نصر بن عبد الرزاق ابو سعد البالسي، والذي كان من ابناء القضاة كما أشرنا أنفاً، وأصبح والياً على دمشق من قبل الملك العادل سيف الدين ابي بكر مُحَمَّد بن أيوب(ت٦١٥هـ/١٢١٨م) وبعدهُ لولدهِ الملك المعظم ابي الفتح عيسى(٥٩٢-٦٢٢هـ/١١٩٥-١٢٢٥م)[١٣٠]. ومُحَمَّد بن عبد السلام بن مُحَمَّد السنجاري المعروف بابن الخطيب، الذي كان قاضياً كما اشرنا سابقاً قدم الى اربل واتصل بسلطانها الملك مظفر الدين كوكبوري، وصار أحد المثرين في دولتهِ، وانفذه رسولاً الى عدة مدن وبلدان مثل مدينة بغداد وبلاد الشام وغيرها [١٣١]. ومُحَمَّد بن اسماعيل بن حمدان ابو بكر الحيزاني والذي أشرنا أنفاً الى توليهِ حسبة بيت المقدس، وتقلد القضاء بنابلس،ومن ثم عاد الى بلادهِ في جزيرة ابن عمر وتولى الحسبة فضلاً عن كونهِ حافظ للقرآن، وفقيه شافعي ولهُ معرفة بالأدب وكذلك لهُ ديوان شعر[١٣٢].

الخاتمة

خلص البحث الى العديد من النتائج وهي:

١- ترجم ابن الشعار الموصلي للعديد من شخصيات مدن الجزيرة الفراتية وبلغ عددهم (٧٦)شخصية، وكانت الشخصيات من مدن مختلفة من مدن الجزيرة الفراتية، جاءت كل من مدينتي حران وجزيرة ابن عمر بالمرتبة الأولى من حيث عدد الشخصيات، ومن ثم مدينة سنجار ثمان شخصيات، ومن ثم بقية مدن الجزيرة الفراتية باعداد أقل من حيث عدد الشخصيات التي ترجم لها.

٢- تميزت تراجم مدن الجزيرة الفراتية التي وردت لدى ابن الشعار بقول الشعر أو انهم كانوا من الشعراء الا ان أنهم تميزوا في مجالات اخرى عديدة. ومنها تميزهم في الجوانب الدينية، فكان منهم القراء والمحدثين والفقهاء، كذلك تميزت تلك التراجم بالاشارة الى الجوانب الادبية والعلمية فكان منهم منّ تميز في مجال الطب وصناعة الادوية،والتدريس في المدارس.

٣- ذكر ابن الشعار الموصلي العديد من شخصيات مدن الجزيرة الفراتية التي تميزت في المجال الأداري وتولت العديد من تلك الشخصيات مناصب ادارية رفيعة ومهمة سواء داخل مدن الجزيرة الفراتية ام في خارجها.مثل منصب الوزارة،

---

(١٢٩)المصدر نفسه، ج٩، ص٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠

(١٣٠)المصدر نفسه، ج٩، ص١٠، ١١.

(١٣١) المصدر نفسه، ج٦،مج٥، ص١٣٨، ١٣٩.

(١٣٢)المصدر نفسه، ج٦، مج٥، ص١٠٣.

ISSN. 1815-8854

والقضاء، والحسبة، والديوان، وكتابة الأنشاء، والخطابة وغيرها من الوظائف المهمة. ومما لاشك فيهِ ان تلك الشخصيات امتلكت الكفاءة والخبرة والامانة التي اهلتهم لتولي تلك المناصب المهمة.

٤- كان للعديد من شخصيات مدن الجزيرة الفراتية علاقات مع الحكام والملوك والوزراء في تلك الحقبة التاريخية سواء داخل مدن الجزيرة الفراتية او في غيرها من المدن والبلدان.